

ورقة عمل خاصة بأعضاء اللجنة الادارية رقم :

الاخوة أعضاء (ل/أ) :

بعد التحية،

نضع بين أيديكم " ورقة عمل للنقاش حول التطورات الاخيرة داخل الحركة الاتحادية" التي ستعتمد في الندوات الداخلية الجهوية تحضيرا للمؤتمر المقبل، كما كان الاتفاق في اجتماع (ل/أ) الاخير.

ولقد نظمت ورقة العمل هذه خطوطا عريضة و خلاصات عامة للنقاشات التي جرت داخل (ل/أ) خلال المدة الاخيرة، واكتفينا في صياغتها على ما هو أساسي في شكل نقاط مترابطة و متسلسلة.

أما بالنسبة لكيفية القاء العرض وتأطير نقاش الندوة، فان ورقة العمل تعتبر مجرد أداة وقاعدة عامة، وتبقى المبادرة لكل أخ في اغناء بعض جوانبها أو تقليص البعض الاخر، ودعم النقاش بالمعطيات الاخبارية المتوفرة... الخ.

ملاحظة هامة : الرجاء ارجاع هذه الوثيقة بعد الندوة وعدم تسليم أية نسخة منها.

أ) أهم مراحل الصراع داخل الاتحاد الاشتراكي .

— شهدت الحركة الاتحادية هذه السنة تطورات هامة كنتيجة ملموسة ومباشرة للصراع الدائر وسطها منذ الموءتمر الاستثنائي للاتحاد . ولقد مر هذا الصراع من ٥ مراحل أساسية نوجزها كما يلي :

١ — مرحلة الهيمنة اليمينية وسطو العناصر الانتهازية على قيادة الحزب وأجهزته : الموءتمر الاستثنائي وظروف التشتت التنظيمي من جهة، وتعاقد اليمين مع الحكم من جهة ثانية .

٢ — مرحلة التوضيح السياسي والايديولوجي في القاعدة والتي مكنت المناضلين من رفع الضبابية التي بسطها اليمين على الاختيارات الاساسية للحزب ، وتوضيح أسس الخلاف الايديولوجية والسياسية مع اليمين ، وطرح البديل بالنسبة للقضايا الجوهرية : الخط الايديولوجي ، ثرات الحزب ، الموقف من القضايا الوطنية (الصحراء ، الانتخابات ، الوضع الاقتصادي والاجتماعي) ، القضية القومية ، التحالفات الدولية ، الاداة الحزبية وهيكلها التنظيمي واتسم هذا الصراع حول هذه القضايا بكونه صراعا معما من القمة الى القاعدة واتخذ أشكالا متنوعة ، تتراوح بين النقاش الديمقراطي الى أساليب الطرد والتعامل مع البوليس والعنف الفاشيستي الذي التجأ اليه اليمين الحزبي .

٣ — مرحلة ارساء التنظيمات الاقليمية قاعديا وقياديا ، وبروز قيادات محلية (الكتابات الاقليمية) تعبر بوضوح عن حسم جل الاقاليم مع المكتب السياسي اليميني والتزامها بالخط التقدمي للحزب ومكتسبات نضاله الطويل .

٤ — بروز أشكال التنسيق الوطني فيما بين الاقاليم ، كما اتضح في اجتماع اللجنة المركزية ما قبل الاخير (الذي أقر الانسحاب من " المسلسل الديمقراطي " بأغلبية ساحقة) واجتماعات اللجنة الادارية واللجان المنفرعة عنها (وخاصة اللجنة التنظيمية) والتي كرست كلها الفرز والتصنيف الواضح بين الاقلية اليمينية المهيمنة على رأس قيادة الحزب والاغلبية الساحقة للقواعد المنضبطة للخط التقدمي والممثلة على مستوى الكتابات الاقليمية واللجنة المركزية واللجنة الادارية . وشهدت هذه المرحلة التحالف والتواطؤ المكشوف ما بين اليمين وأجهزة الحكم في محاولة يائسة لاعادة تمثيل الكفة لصالحه من خلال تنسيق عمليات الطرد والاعتقالات والمحاكمات (طرد العشرات من الاطر البارزة ، طرد الكتابة الاقليمية للرباط ، معقل اليمين سابقا والذي فقد فيه الاغلبية بشكل ديموقراطي ، محاكمة بني ملال الغنية عن كل تعليق الخ) . كما شهدت "ترسيم" الصراع من خلال الوثائق المكتوبة لكلا الطرفين ، وهي ظاهرة جديدة نوعية هامة في تجربة الاتحاد .

٥ — الحسم النهائي — الذي لا رجعة فيه — كما تم من خلال أحداث ٨ ماي التي كرس قرار الاغلبية التقدمية في طرد المكتب السياسي بكامل أعضائه ، وأحداث القطيعة السياسية والتنظيمية النهائية مع التيار اليميني الانتهازي المنحرف ، كما كشف التدخل

المفوض للحكم الى جنب هذا التيار خوفا من الفرز ومن زخم التيار التقدمي الاتحادي
الشرعي .

ب) أهم مميزات التيار الثوري الاتحادي .

— ان الفرز الاساسي الذي شهدته الاتحاد الاشتراكي عبر المراحل السالفة الذكر قد مكن فعلا
من فرض وجود تيار ثوري أصيل في الساحة المغربية، رغما عن مختلف الخصوم والاعداء الطبقيين ،
وبفضل جرأة وشجاعة وتضحيات المناضلين الصامدين قاعديا وقياديا ، داخل السجون وخارجها . .
ومن أهم مميزات هذا التيار ، ايجابا وسلبا :

١ — ان عملية الفرز لم تتم بشكل سطحي أو بضربة سحرية ، بل أخذت مداها
الضروري والكافي عبر المراحل الخمسة التي دامت أزيد من ٧ سنوات . كما أنها لم تتم بقرار
فوقي انشاققي من مجموعة قيادية أو مجموعة أطر ، بل نبعت أول ما نبعت من صفوف القاعدة
الحزبية نفسها ، واستمرت في عملية تصاعدية ضمن تيار مزدوج : من القاعدة الى القمة
والعكس ، الى أن حققت الوجود الوطني الشامل والشرعي للخط الاتحادي الثوري . وكون
التيار الثوري قد نبع من القاعدة أولا ، ثم فرز قياداته المحلية والوطنية ثانيا ، وليس العكس
— أي قيادة تعلن الموقف أولا وتكوّن قاعدتها ثانيا — هو الضمانة الحقيقية التي تحول دون
أي مسلسل تراجع معاكس ، مهما بلغت شراسة القمع وأساليب اليمين الفاشيستي المتواطئ . .
٢ — ان التيار الثوري الاتحادي يتسم في آن واحد بكونه قد أحدث فرزا نوعيا مع
اليمين المغامر وتبني مواقف متميزة نوعيا كذلك على كل المستويات الايديولوجية والسياسية
من جهة ، ومن جهة ثانية بكونه يتمتع بوزن كمي مهم على الصعيد الحزبي وبامتدادات
جماهيرية لا تقل أهمية كذلك : قطاع الشبيبة والقطاع الطلابي ، الكونفيدرالية ، جمعية حقوق
الانسان وغيرها من الاطارات الاجتماعية والثقافية . . أضيف الى ذلك أن حضوره السياسي
والجماهيري هذا معمم جغرافيا على كافة الاقاليم ، وليس محصورا في منطقة من المناطق .
٣ — ان الفرز والمكاسب التي حققها التيار الثوري قد جاءت بشكل تدريجي
ومنسجم مع تطور الوضع العام : الاحتدام التدريجي للازمة الاقتصادية / الاجتماعية والتي
بلغت ذروتها مع مرحلة الحسم ، الفشل التدريجي لسياسة الحكم وأتباعه ("الاجماع الوطني"
"مسلسل التحرير والديموقراطية" . .) والتي وصلت الى نهاية طريقها المسدود مع مرحلة
الحسم كذلك (مأزق الصحراء ، المأزق الاقتصادي ، انفصاح لعبة الانتخابات ، القمع داخليا
وخارجيا . . الخ) بعد أن أدانتها الجماهير بانتفاضاتها (الدار البيضاء ٨١ ، وحدة ١٩٨٢) ،
ونضالاتها المستمرة . وبكلمة واحدة فان عملية الفرز كانت قاعدتها الموضوعية هي احتدام
التناقض الاساسي والمزيد من توضيحه ، وتبخر أو هام "المسلسلات التحررية والانتخابية" على
المستوى الجماهيري العام .

٤ — اذا كان التيار الثوري يتمتع بوضوح في الرؤيا ، كما تحلى من خلال وثائقه
المكتوبة التي عممها على الصعيد الوطني ، واذا كانت عملية الحسم التنظيمي النهائي (٨
ماي) قد تمت بشكل واضح أيضا ولا رجعية فيه ، فان هذا التيار مطالب اليوم وبشكل مستعجل

بطرح البديل السياسي الشامل والمتكامل الذى يكرس خلاصات وجوهر الاختيارات الاساسية التي يتبناها، أى الاجابة المتميزة – بصيغتها الايجابية – عن القضايا السياسية المطروحة في الساحة، والمستمدة من الخلفية النظرية والايديولوجية التي يتبناها التيار، من جهة، ومن جهة ثانية البرنامج والخطة الحزبية في كل الميادين لتأطير نضال الكادحين في الميادين المطلوبة والنقابية والجماهيرية والسياسية عامة (الخطة النضالية وشعاراتها اتجاه الوضع الاقتصادى والاجتماعي الحالي، خطة ك.د.ش، أ.و.ط.م، جمعية حقوق الانسان، المواقف السياسية ٠٠٠ الخ) .

ان الاقبال على خطوة من هذا القبيل بهدف تكريس وتجسيد البديل الاتحادي الثورى يكتسي طابع الاستعجال والاهمية البالغة في نفس الوقت، قياسا بطبيعة الظرف الحالي ومستلزماته، وبضرورة الحيلولة دون احتمال تفرعات قاعدية وأى انحلال في الحماس والانضباط.

ومن نواقص التيار الاتحادي الثورى في المرحلة الراهنة كون تنظيماته القاعدية لم تبلغ بعد درجة من الانسجام الكامل، والفرز النهائي، والاحكام التنظيمي المركزي / الديمقراطية، أى التطبيق الحرفي للقانون الداخلي للحزب المرتكز على ما جاء في المذكرة التنظيمية. وذلك رغم ما تحقق من ايجابيات على صعيد نوعية التنظيم الخلو للتيار الاتحادي الثورى.

والجدير بالذكر أن هذه النواقص تعتبر نواقص طبيعية، نظرا لشكل الفرز ومداه وطبيعته، والحلة أن أى صراع أيديولوجي أو فرز حزبي لا يمكنه أن يولد الايجابيات فقط، لكنه يرتبط دوما بنسبة من السلبيات والبقايا. لكن عدم الاجابة عن هذه النواقص أو التأخر في ذلك بشكل مفرط هو الذى من شأنه أن يصبح أمرا غير طبيعي ..

ج) الفرز العلني للعناصر الانقلابية.

بموازاة مع التطورات التي عاشها الاتحاد الاشتراكي في اتجاه الحسم النهائي مع الجناح اليميني المغامر، تمكنت حركتنا، بعد موء تمرها الاخير، من حسم التناقض بصفة نهائية مع العناصر الانقلابية المغامرة التي عبرت عن عجزها التام في مواكبة الخط الثورى، وكشفت من خلال الممارسة الملموسة أنها كانت تساير هذا الطرح فقط، وتتستر به، وتحاول توظيف مكتسباته ومنجزاته لصالح مخططاتها المغامرة المشبوهة.

والجدير بالذكر أن هذه العناصر (محمد البصرى، بودرقة مبارك، ابراهيم أو شلح) هي التي اختارت مغادرة صفوف الحركة بعد أن ظنت أن هذه الاخيرة قد "أصابتها العجز مثلها مثل الحركة الاتحادية عموما وبما في ذلك التيار الثورى داخل الاتحاد الاشتراكي"، وأنه قد حان الوقت لاعلان "قيادة" جديدة تقفز على هذا الواقع كله لتحقيق مراميها المغامرة المشبوهة... وهو بطبيعة الحال حساب فاشل تبخر ضربة واحدة على أرضية الوقائع والاحداث. والجدير بالذكر أن التناقض مع هذه العناصر قد حسم بالطرق التنظيمية الاكثر ديموقراطية وبالتطبيق العادي لقوانين الحركة الداخلية، من

خلال أجهزتها المسوءولة.

ان هذه الخطوة الهامة التي حققت لحركتنا انسجامها ووضوح هويتها أمام الرأي العام الداخلي والخارجي، ومكنتها من فرز وعزل العناصر الانقلابية المغامرة، قد تمت بشكل ايجابي وبطريقة سليمة، ولم تكلف الحركة أى خسارة تنظيمية، كما نلاحظ من خلال ما يلي :

+ العجز المطبق لدى هذه العناصر في التعبير عن أى موقف سواءً بالتكذيب أو التوضيح أو بطرح أى بديل كيفما كان نوعه، والتجائهم فقط الى محاولة اللعب في الخفاء والتآمر في السرية بغية التشويش على تنظيمنا القاعدي، الشيء الذي كان مصيره الفشل التام .

+ تقبل الرأي العام في الداخل لموضوع فصل محمد البصرى عن الحركة وعدم تسجيل أى رد فعل سلبي بهذا الصدد، على العكس من ذلك : فُتِح الباب لشهادات وتقييمات اضافية من طرف كل الذين عايشوا هذا الشخص أو خاضوا معه تجربة معينة سواءً في صفوف المقاومة أو بالنسبة للاتحاد .

+ ابتهاج الاصدقاء والحلفاء لقرار الحركة بحسم الموضوع علانية وبشكل نهائي، سواءً منهم المناضلين المغاربة أو المناضلين العرب الذين عانوا كذلك من التجربة مع محمد البصرى بشكل عميق وموؤلم . وبالتالي تثبتت مصداقية حركتنا لدى الرأي العام في الداخل والخارج .

ولقد أصبحت حركتنا فعلا تحظى بعطف متزايد في الاوساط المغربية كما تتمتع بتقدير عال جدا من طرف التقدميين العرب والاجانب، الى درجة يفوق فيها هذا العطف وذاك التقدير الحجم الحقيقي لحركتنا ومقدراتها الملموسة .

ان هذه الخطوة الايجابية قد تزامنت كما أسلفنا مع احتدام الصراع الاجتماعي العام من جهة وفرز وعزل اليمين الاصلاحى / المغامر في الداخل من جهة ثانية . أى أنها تمت في الوقت المناسب موضوعيا، ومكنت بذلك الحركة من طرح نفسها فصيلا من الفصائل المؤهلة فعلا للمساهمة في بناء حزب ثورى حقيقي يؤطر نضال الكادحين نحو أهداف التغيير الجذرى والبناء الاشتراكي . وهذا ما يضعنا أمام مسوءوليات جسام ومهام تاريخية يتوقف على انجازها بحزم وفعالية، استمرار تقدمنا الدوؤوب نحو أهدافنا المنشودة .

د - الرصيد الحالي ومسألة بناء الحزب الثورى .

ماهي اذن الوضعية الحالية التي تعيشها القوى الثورية، وما هي آفاق تطور هذه الوضعية؟ نجيب بايجاز على أن الحركة التقدمية عامة قد أنجزت مرحلة من الفرز و"المخاض" الثورى، ترتب عنها قيام رصيد ثورى من مواقع مختلفة وبأحجام ونوعيات متفاوتة :

١ - التيار الاتحادى الثورى في الداخل المتجذر حزبيا وجماهيريا، وهو الرصيد

الاساسي والثقل الثورى الحقيقي والمؤهل لقيادة عملية البناء الثورى .

٢ - حركة الاختيار الثورى برصيدها المعنوى الهام، ومكتسباتها وخطها الاستراتيجي

الصارم، ومواقفها السياسية التي أكدت الاحداث صحتها، وتنظيماتها الاقليمية السياسية والجماهيرية .

٣ - الفصائل التي فرزتها تجربة "أقصى اليسار" واستخلصت العبرة من هذه التجربة

وصحتها، علما بأن عملية الفرز داخل هذا "اليسار" لم تنته بعد، ولم تعط كل نتائجها

المنتظرة.

ان تطور الوضعية العامة في البلاد من جهة، وتوفر هذا الرصيد والامكانات الثورية من جهة ثانية، يطرح اليوم بكل الحاح ضرورة قيام الحزب الثوري ذى الخط الايديولوجي الواضح، والبرنامج السياسي والجماهيري المتكامل، والتنظيم المركزي / الديمقراطي القادر على الاجابة على متطلبات المرحلة، والانتقال منها نحو المراحل المقبلة باستمرارية ونجاح. وبالتالي فان شعار بناء الحزب الثوري كمهمة مركزية وضرورة حياتية لم يعد شعارا مرفوعا للمدى غير المنظور، بل أصبح مهمة اليوم، مهمة آنية يطالب بها الواقع الموضوعي بكل الحاح.

الا أن انجاز هذه المهمة بنجاح، لا يمكن أن يتم من خلال الاستجابة للرجية الذاتية أو التعسف على الواقع الحي بالقرار الاراوى المحض، بل ان المطلوب هو وضع خطة موضوعية وواقعية تستهدف بناء الحزب الثوري انطلاقا مما هو موجود من رصيد ومكتسبات، بمقياس الفعلية السياسية أولا وقبل كل شيء، وأخذا بعين الاعتبار لكل المعطيات والحسابات المحيطة بعملية البناء هاته أو التي توءثر فيها بشكل من الاشكال، وأخذا بعين الاعتبار أيضا موقع وخصوصية الطاقات الثورية الموجودة، دون القفز على واقعها، بل باستعمال هذه الخصوصية في اتجاه الاغناء والدعم والتكامل. وتبقى الضمانة الاكيدة في ضبط صيرورة بناء الحزب الثوري بهذه الطريقة هي القناعة الايديولوجية المشتركة والخط السياسي من جهة، وجدلية الصراع الطبقي والفرز الثوري التي لا بد وأن توحد حتماً بين كل الفصائل الثورية وتصهرها ضمن الاداة الثورية الواحدة. وبعبارة أخرى فليس المطروح هو التعسف على هوية أى فصيل من الفصائل الثورية وتغييرها بشكل ارادى وابطال ايجابيات خصوصياتها أو توقيف أى مهمة من المهام أو أى نضال من النضالات لغاية ما يتحقق بناء الحزب الثوري وانسجام بنيته وتركيبه فصائله، بل الاستمرار في الدفع بجدلية الحوار والتنسيق والنضال الفعلي في الساحة، مع الحرص على تكامل الجهود ودعمها المتبادل، وضمان صحتها في مجرى واحد.

هـ- المهام والمسؤوليات التي تنتظرنا .

انطلاقا من هذا التصور العام لبناء الاداة، فما هي المسؤوليات والمهام الملقاة على عاتقنا كحركة الاختيار الثوري في اتجاه التكيف مع واقع الفرز الهام الذى حدث في الساحة المغربية؟ ان الاجابة على هذا السؤال لا تستدعي في الحقيقة حل أى اشكال توجيهي أو البحث عن مستجدات "ضرورية" في هذا المستوى، بل انها مستمدة بشكل طبيعي من توجيهات مؤتمراتنا التي حددت باستمرار هوية حركتنا كفصيل اتحادي طرح على نفسه التصدى لمهمة توفير الشروط المساعدة سياسيا على احداث الفرز الضروري داخل الاتحاد في اتجاه بناء الحزب الثوري كمهمة مركزية ضمن المرحلة، كما حددت (أى المؤتمرات) مهام الدعم والمساندة المطلوبة منا "كقاعدة خلفية" للصراع الدائر في الساحة من جهة، ومن جهة ثانية المهام التنظيمية والجماهيرية في الاقليم .

ان المطلوب منا في الحقيقة أمام المنعطف التاريخي الذى تشهده الحركة الاتحادية خاصة، والوضع المغربي عامة، هو احداث تحول نوعي في ممارستنا وعضائنا النضالي وسلوكنا التنظيمي اليومي في اتجاه ضمان الفعالية والمردودية المطلوبة في ظرف مثل الذى نعيشه. وللتبسيط، نوكد

من جديد على مهامنا الاساسية التي نحن أمام مسوءولية ممارستها من زاوية احداث التحول النوعي المذكور بالتركيز على تكريس وتنمية الرصيد الايجابي الذي تتمتع به حركتنا والقضاء على مكامن الضعف والسلبيات . ومن ثم نؤكد من جهة على ما يلي :

(١) ضرورة تنمية الرصيد السياسي الذي تتمتع به الحركة في اتجاه مزيد من التوضيح والتمتين لخطها الايديولوجي من ناحية، والاجابة على كل القضايا السياسية بالمواقف الواضحة السليمة المستمدة من استراتيجيتنا القارة الثابتة . واذ لا ينفى أحد الدور الايجابي الذي لعبته الحركة سابقا من خلال مواقفها السياسية في جل القضايا الاساسية، واختياراتها الايديولوجية والاستراتيجية التي ساهمت في عملية الفرز لا محالة، فان المطلوب اليوم هو التقدم نحو بلورة النظرية الشاملة للتغيير الثوري ببلادنا ، سواء بالنسبة لتحديد استراتيجية التغيير الجذرى وتكتيكاتها أو على مستوى التصورات الاولى على الاقل، للبناء الوطني الاشتراكي وطرقه واختياراته .

(٢) ضرورة تقوية وتنظيم الدعم الفعلي المادى والمعنوى للساحة الداخلية : فضح سياسة النظام لدى الرأى العام الدولي، جلب دعم الاصدقاء والحلفاء ، تحمل المسوءولية تجاه المعتقلين وعائلاتهم، تقديم مختلف أشكال الدعم للساحة النضالية . الخ . وهي كلها مهام مستعجلة لا تقبل الانتظار ، والمطلوب فيها قياسا بما يمارسه ويقدمه الاقليم حاليا ليس هو التحول النوعي وحسب، بل العمل من خلال هذا التحول على احداث تحول كمي كذلك، لان ما نقدمه حاليا على صعيد الاقليم يتسم ككل بالضعف والتبعثر، في حين أن الامكانيات في هذا المجال وفي مختلف بلدان أوروبا متوفرة بشكل كبير .

(٣) تقوية تنظيمنا السياسي الاقليمي وتشديد مقاييس عمله، وفي نفس الوقت التقدم السريع نحو توسيع تأثيره ووجوده في مختلف القطاعات الجماهيرية .

أما في مجال الضعف والنواقص، نؤكد على ضرورة مواجهة ظروف الاشتغال في الخارج وما تطرحه من صعاب (غياب الساحة النضالية الفعلية، امكانية الميوعة، ظروف موضوعية غريبة . الخ) في اتجاه القضاء على :

١ - الانتكالية .

٢ - الانتظارية أو اليأس وعدم الايمان بقدرة الجماهير على الثورة والتغيير

٣ - العفوية في التنظيم أو عدم تحمل المسوءولية والاهمال والغش في تأدية المهام

الممكن تأديتها .

٤ - الليبرالية في العلاقات بين الهيئات أو بين المناضلين عوض المركزية

الديموقراطية ومبادئها الاساسية .

ان القضاء على كل هذه السلبيات، والاقدام على مزاولة المهام الاساسية السالفة

الذكر بكل مسوءولية وحماس وثقة في الجماهير، هو السبيل لكي نضمن التكيف مع متطلبات الظروف ونكون في مستوى المنعطف التاريخي الحالي . . وغير ذلك يعني الاخلال بالمسوءولية والتأخر "التاريخي" عن المنعطف المذكور .